



تراث سامراء

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تعنى بدراسة
تراث سامراء المشرفة

تصدر عن

الجمعية العلمية للبحوث الإسلامية

مركز تراث سامراء

العدد الثالث - السنة الثانية

(٢٠٢١م - ١٤٤٢هـ)



أسلوب النداء وأنماطه في
دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام
دراسة نحوية دلالية

**Vocative Style and Patterns in Imam Al-
Hasan Al-ASKari's (PBUH) Supplication:
A Semantic-grammatical Study**

أ.م.د. هاشم جبار الزرقي
كلية الطوسي الجامعة

**Asst. prof. Dr. Hashim Jabar Al-zurfy
Al-Toosi University College**



أسلوب النداء وأنماطه في دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام دراسة نحوية دلالية

الملخص:

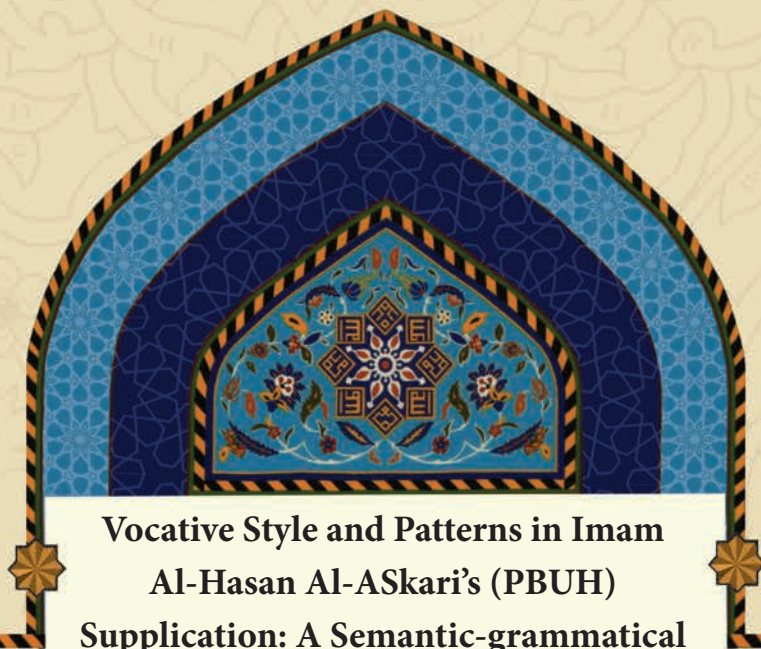
لقد كانت الدراسة في هذا البحث معتمدة على أسلوب النداء في دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام؛ لأنه جاء على صورتين، وعلى أنماط متعددة، حاولت أن أحصرها في هذا البحث، وأن أدرسها دراسة نحوية دلالية تنسجم مع طبيعة أسلوب النداء الذي يجمع بين الدلالة النحوية وبين المنحى الأسلوبية.

ولقد قسمت البحث على تمهيد تعرض إلى تعريف النداء لغة واصطلاحاً، ثم عامل النصب في المنادى، ثم أدوات النداء الواردة في دعاء الإمام العسكري عليه السلام، ثم قسمت البحث بحسب ما تقتضيه طبيعة البحث على نداء العلم، ونداء النكرة المقصودة، والنداء المضاف والشبيه بالمضاف.

ثم خلاص البحث إلى أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم كانت قائمة المصادر حاضنة لمظان كثيرة اعتمد عليها البحث، وأخيراً أمل من الله تعالى أن يلقي بحثي هذا قبولاً من لدن القارئ الكريم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الكلمات المفتاحية:

الإمام الحسن العسكري عليه السلام، النداء، أدوات النداء، أقسام النداء .



Vocative Style and Patterns in Imam Al-Hasan Al-ASKari's (PBUH) Supplication: A Semantic-grammatical Study

Abstract:

The study depends on the style of invocative of Imam Al-Hasan Al-ASKari's (PBUH) supplication since it has several images and different patterns. I have attempted to identify and study them semantically grammatically, and to refer to the nature of the vocative approach that combines grammatical connotation and stylistic meaning.

The study is divided into a preface that introduces the definition of a vocative, linguistically and terminologically, then subjunctive factor in vocative. Moreover, the vocative tools in Imam Al-Hasan Al-ASKari (PBUH) are introduced. The study is divided based on the goal of the study into the vocative of the proper noun, an indefinite noun, genitive vocative, and semi genitive.

The paper is concluded with the important findings, and then lists of references are added. I hope that my paper to be worthy to be read and accepted by the readers. Praise be to Allah the Lord of all universe worlds, peace and blessings on his prophet Mohammed and his pure household (PBUT).

key words:

Imam Al-Hasan Al-ASKari (PBUH), vocative, vocative Tools, and vocative divisions.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله الطيبين الطاهرين.

كان الإمام الحسن العسكري عليه السلام سيد أهل البيت في زمانه والإمام الحادي عشر من الأئمة الطاهرين وقد تربى بحضن الإيمان، وترعرع في كنف الرسالة، ورث علم آبائه الطاهرين، واستمع الآي وتلقف حكمة السماء من منبعها العذب ونشأ في حجر أبيه الإمام علي الهادي عليه السلام، وتربى في حضن أمه الطاهرة التي اختارها الإمام الهادي من بين النساء، فوضع من لبنها الطاهر سائغ الإيمان والعقيدة الحقة، في هذه البيئة الطاهرة نشأ الإمام العسكري وشب يحمل علماً وحكماً، فصار فصيح اللسان بليغ البيان، فكانت كلماته تسيل علماً جماً، وتنهمر منها المواعظ الفريدة وتتفجر منها النوادر العجيبة، ولا غرو، فهو الإمام المعصوم والكريم الجواد. وقد أغرق الإمام عليه السلام بالدعاء وأخذ يفيض علمه في دعائه، فقد أودع الإمام عليه السلام في أدعيته علماً جماً قد لا يمكن البوح به لتلك الظروف الصعبة التي مر بها الإمام عليه السلام، فلقد قتل أبوه الإمام الهادي عليه السلام من لدن طاغية زمانه المتوكل

العباسي، فكان ما كان وحدث ما حدث، فوجد الإمام من الدعاء خير موئل لبيث شكواه وينفث زفرات همومه ويجار إلى خالقه وسيده، وقد اتخذ من دعائه وسيلة لبث علومه، ولعل مسند الإمام العسكري الذي جمعه الباحثون خير دليل على هذا الصنيع، فلقد بث فيها صنوف العلم والمعرفة كافة، وخط للقارئ منهاجاً لا يزيغ من اتبعه قيد أنملة.

وكانت أدعيته عليه السلام تفيض روحانية وتضوع شذاً فياحاً يصعد في السماء، وقد أودع فيها الإمام من أساليب الكلام وتراكيب العربية الشيء الكثير.

ثم لقد كانت الدراسة في هذا البحث معتمدة على أسلوب النداء في دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام، لأنه جاء على صور شتى، وعلى أنماط متعددة، حاولت أن أحصرها في هذا البحث، وأن أدرسها دراسة نحوية دلالية تنسجم مع طبيعة أسلوب النداء الذي يجمع بين الدلالة النحوية وبين المنحى الدلالي.

ولقد قسمت البحث على تمهيد تعرض إلى تعريف النداء لغة واصطلاحاً، ثم عامل النصب في المنادى، ثم أدوات النداء الواردة في دعاء الإمام العسكري عليه السلام.



المبحث الأول

أولاً: مدخل تنظيري للنداء

١- مفهوم النداء لغةً واصطلاحاً:

أ- النداء لغةً: ذكر الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ) أن النداء هو الدعاء، و«ناداه اي دعاه بأرفع الصوت. وندى الحضر: بقاؤه ومده... فلان أندى صوتاً من فلان أي أبعد مذهباً وأرفع صوتاً»^(١) وذكر ابن منظور (ت ٧١١هـ)، أن النداء في اللغة هو الصوت. وهو مشتق من الندى وهو بعد الصوت. فقال: «النداء الصوت... وقد ناداه ونادى به وناداه مناداة ونداء أي صاح به، واندى الرجل إذا حسن صوته»^(٢).

ب- النداء اصطلاحاً:

ذهب أبو بكر بن السراج (ت ٣١٦هـ) إلى أن «أصل النداء تنبيه المدعو ليقبل عليك»^(٣)، وذكر الشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧٤هـ) أن النداء تنبيه للمخاطب الذي قد يكون منشغلاً عن المخاطب، متباعداً عنه^(٤)، وقال

(١) الفراهيدي، كتاب العين، ج ٨، ص ٧٨.
(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج ٨، ص ٥٠٩.
(٣) ابن السراج، الأصول في النحو، ج ١، ص ٣٢.
(٤) الجرجاني، المقتصد، ج ٢، ص ٧٦١-٧٦٢.

العلوي (ت ٧٤٩هـ) في تعريفه: «ومعنى النداء هو التصويت بالمنادى لإقباله عليك»^(٥).

فالنحاة والبلاغيون يذهبون بالقول: إنَّ النداء طلب يراد به التنبية، ولكن قد تنزاح هذه الدلالة إلى دلالات ثانوية لا يُراد بها التنبية، بل هي دلالات بلاغية يدلُّ عليها السياق، وقد عني الدرس البلاغي بهذه الدلالات، وبين خصائصها وما تؤدّي من آثار جمالية في النص التي ترد فيه^(٦).

٢- المنادى وعامل النَّصْب فيه:

المنادى كما يقول الرضي (ت ٦٨٦هـ): «هو المطلوب إقباله بحرفٍ نائبٍ منابٍ (أدعو) لفظاً أو تقديرًا»^(٧)، ورأى ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) أنه نوعٌ من المفعول به، وهو منصوبٌ لفظاً أو محلاً^(٨)، بعاملٍ هو موضعٌ خلافٍ بين النحويين، ولهم في ذلك آراءٌ ومذاهبٌ، أهمُّها:

- (٥) العلوي، الطراز، ص ٥٣٥، وينظر: المغربي، مواهب الفتاح، ج ١، ص ٥١٧.
(٦) السكاكي، مفتاح العلوم، ص ٣٣٣، وينظر: الاوسي، أساليب الطلب، ص ٢٥٠.
(٧) الاسترابادي، شرح الرضي، ج ١، ص ٣٤٤.
(٨) موفق الدين، شرح المفصل، ج ٢، ص ٢٥٠.



ثالثاً: ذكر أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) وأبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) أن العامل فيه حرفُ النداء النائبُ منابُ الفعلِ فسَدَّ مَسَدَهُ في اللفظ والعمل^(٤).

رابعاً: ذكر الرضي والصبان (ت ١٢٠٦هـ) والخضري (ت ١٣٨٨هـ) أن أدوات النداء أسماء أفعالٍ بمعنى أدعو؛ لذا لا حَذَفَ ولا تَقْدِيرَ ولا نيابة^(٥).

والنداء أكثر دوراناً في كلام العرب؛ إذ استعمل في بادئ الأمر لجذب عطف المخاطب على المتكلم، فهو أشبه ما يكون في تنبيه المتلقي، وبهذا يقول سيويه: «وإنما فعلوا هذا بالنداء لكثرت في كلامهم؛ لأن أول كل كلام لك به تعطف المتكلم عليك، فلما كثر وكان الأول في كل موضع، حذفوا منه تخفيفاً؛ لأنهم مما يغيرون الأكثر في كلامهم، حتى جعلوه بمنزلة الأصوات

أولاً: العامل في المُنَادَى فَعْلٌ مُضْمَرٌ وجوباً، قال سيويه (ت ١٨٠هـ): «ومما يُنْتَصَبُ في غير الأمر والنهي على الفعل المتروك إظهاره قولك: يا عبد الله، والنداء كله... حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم هذا في الكلام، وصار (يا) بدلاً من اللفظ بالفعل، كأنه قال: (يا)، أريدُ عبدَ الله، فحذف أريدُ وصارت (يا) بدلاً منها^(١) وعَلَّلَ السيوطي (ت ٩١١هـ) سَبَبَ الإضمار بما يأتي^(٢):

أ- ظهور معنى الفعل المضمَر.

ب- النداء يُفِيدُ الإنشاء، وإظهار الفعل يُوهِمُ الإخبار، فتحاشوا إظهاره.

ت- طلبُ الخَفَّةِ؛ لأنَّ كثرة الاستعمالِ مَظَنَّةُ التخفيف.

ث- حرفُ النداء عوضٌ عن الفعل، فلا يُجْمَعُ بين العوضِ والعوضِ منه.

ثانياً: العاملُ فيه معنويٌّ، وهو القصدُ، ورَدَّ هذا لِعدمِ ورودِهِ في عواملِ النَّصَبِ^(٣).

(١) سيويه، الكتاب، ج ١، ص ٢٩١. وينظر: المبرد، المقتضب، ج ٤، ص ٢٠٢، وينظر: ابن السراج، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٣٣.

(٢) السيوطي، همع الهوامع، ج ٢، ص ٢٥-٢٦.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٥-٢٦.

(٤) الجرجاني، المصدر السابق، ج ٢، ص ٧٥٣-٧٥٤. وينظر: الأنباري، أسرار العربية، ص ٢٠٧. وينظر: العكبري، اللباب، ص ٢٢٢-٢٢٣.

(٥) الاسترآبادي، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٤٦. وينظر: الصبان، حاشية الصبان، ج ٣، ص ١٩٧. وينظر: الخضري، حاشية الخضري، ج ٢، ص ١٦٧.



وما أشبه الأصوات من غير الأسماء المتمكنة»^(١).

فالنداء تنبيه المخاطب ليصغي إلى ما يجيء بعده من الكلام المنادى له حين تخصه من بين الناس بما تريد من أمر أو نهي أو استفهام. قال سيبويه: «إن المنادى مختص من بين امته لأمر، أو نهيك. أو خبرك»^(٢).

وقال أبو القاسم الزجاجي (ت ٣٣٨ هـ)، في ذلك: «قال سيبويه: أول كل كلام النداء، وإنما يترك في بعضه تخفيفاً، وذلك أن سبيل المتكلم أن ينادي من يخاطبه ليقبل عليه، ثم يخاطبه مخبراً له، أو مستفهماً، أو آمراً، أو ناهياً، وما أشبه ذلك، فإنما يترك النداء إذا علم إقبال المخاطب على المتكلم استغناء بذلك. قال: (وربما أقبل المتكلم على مخاطبه وهو منصت له، مقبل عليه، مصغ اليه، فيقول له: (يا فلان) توكيدا ثم يخاطبه»^(٣)، وفي القرآن الكريم نجد هذا متحققاً؛ إذ يصحب النداء فيه في الأكثر الأمر والنهي، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا

النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾^(٤).

وقد يصحب الاستفهام مثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٥)، ويرى الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) أن كل نداء في كتاب الله يعقبه فهم في الدين^(٦).

وإننا لنجد في دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام وهو بحضرة الذات الإلهية قد أعقب النداء بالأمر الذي خرج إلى معنى الدعاء... أو يعقب النداء بالنهي الذي خرج إلى معنى الدعاء. أو قد يأتي بعد النداء بجملة خبرية كقوله عليه السلام: «يا سامع الصوت يا سابق الفوت يا كاسي العظام البالية بعد الموت يا من لا يشغله شغل عن شغل يا من لا يتغير من حال إلى حال يا من لا يحتاج إلى تجشم حركة ولا انتقال يا من لا يشغله شأن عن شأن يا من لا يحيط به موضع ولا مكان»^(٧).

أو يأتي بعد النداء بجملة منسوخة بـ إن كقوله عليه السلام: «اللهم إني عبدك ابن أمتك، ذليل بين بريتك، مسرع إلى

(٤) سورة البقرة، الآية ٢١.

(٥) سورة التحريم، الآية ١.

(٦) الزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٢٢٤.

(٧) مسند الإمام العسكري عليه السلام، ص ١٧٣.

(١) سيبويه، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٠٨.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٣١-٢٣٢.

(٣) الزجاجي، اللامات، ص ١١١-١١٢.



وآي)؛ «لأنَّ البعيدَ يحتاجُ لمدِّ الصوتِ لِيَسْمَعَ، وهذه الأدواتُ مُشتمِلَةٌ على حرفِ المدِّ»^(٦)، وقد يستعملون ما للبعد للقريب وبالعكس لأغراضٍ مجازيةٍ^(٧) أمّا الأداةُ (وا) فَتُسْتَعْمَلُ في النُّدْبَةِ، وقد تخرُجُ عنها إلى النداء والاستغاثة والتعجب^(٨)، كما سيأتي لاحقاً إن شاء الله.

ولم يأت من أدواتِ النداء في دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام إلا الأداة: (يا)، وسأقصر حديثي عليها في أثناء البحث.

ثانياً: أقسامُ المُنَادَى في دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام:

١- المُنَادَى المَفْرَدُ: وهو ما ليس مُضافاً ولا شبيهاً بالمُضاف^(٩)، ومن أنواعه التي ذكرها النحاة هو المُنَادَى المَفْرَدُ

(٦) الخصري، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٦٧.
(٧) سيبويه، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٣٠.
وينظر: ابن السراج، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٢٩.

(٨) الطائي، شرح الكافية الشافية، ج ٢، ص ٢٣.
وينظر: الخصري، المصدر السابق، ج ١، ص ٤١٢.
وينظر: المرادي، الجنى الداني، ص ٣٥١.

(٩) الاسترابادي، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٥٠.
وينظر: الأنصاري، أوضح المسالك، ج ٣، ص ٧٧.

رحمته، راج لثوابك، اللهم إنَّ كل من أتيتَه فعليك يدلُّني، وإليك يرشدني، وفيما عندك يرغبني»^(١)، أو يأتي بعده بشبه جملة متكونة من الجار والمجرور كقوله عليه السلام: «واجعله اللهم في أمن مما يشفق عليه منه ورد عنه من سهام المكائد ما يوجهه أهل الشنتان إليه وإلى شركائه في أمره ومعاونيه على طاعة ربه»^(٢).

٣- أدوات النداء في دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام:

يُؤدَّى النِّداءُ بأدواتٍ هي في حقيقتها أصواتٌ يمتدُّ بها الصوتُ؛ لِتَنْبِيهِ المدْعُوِّ^(٣)

وهذه الأدواتُ هي: (الهمزة، وأي، ويا، وهيا، وأيا، وآ، وآي، ووا)^(٤)، منها ما يُسْتَعْمَلُ لنداءِ القريب وهي: (الهمزة، وأي)^(٥)، ومنها ما يُسْتَعْمَلُ لنداءِ البعيدِ وَمَنْ بِحُكْمِهِ وهي: (يا، وأيا، وهيا، وآ،

(١) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص ١٨٣.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٧٩ - ١٨٠.

(٣) موفق الدين، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٩٠.
(٤) اليميني، كشف المشكل في النحو، ج ٣، ص ٣٣. وينظر: الأنصاري، شرح جمل الزجاجي، ج ٢، ص ٨٠. وينظر: السيوطي، همع الهوامع، ج ٢، ص ٢٥.

(٥) موفق الدين، المصدر السابق، ج ٨، ص ٢٦.



المعرفة^(١): وهو نوعان:

أ- المنادى المفرد العلم:

وهو ما كان التعريف فيه سابقاً على النداء، نحو: (يا مُحَمَّد)، ويلحق به كل ما يُنادى من المعارف الأخر المبنية أصالة قبل النداء، كأسماء الإشارة نحو: (يا هذا)، والأسماء الموصولة نحو: (يا من آمن بالله). وقد اختلف النحاة في حكم المنادى المفرد المعرفة؛ فذهب الكسائي (ت ١٨٩هـ) من الكوفيّين إلى أنّه مُعَرَّبٌ، إذ قال: «المنادى المفرد المعرفة مرفوعٌ لتجرّده عن العوامل اللفظيّة؛ ولا يعني أنّ التجرّد فيه عاملُ الرفع كما قال بعضهم في المبتدأ، بل المراد به أنّه لم يكن فيه سببُ البناء حتّى يُبنى، فلا بدّ فيه من الإعراب»^(٢).

أمّا البصريّون فذهبوا إلى أنّ المنادى المفرد المعرفة مبنيٌّ في محلّ نصبٍ؛ لأنّه مفعولٌ^(٣).

(١) الاسترابادي، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٥٠. وينظر: حسن، عباس، النحو الوافي، ج ٤، ص ١٢.

(٢) الاسترابادي، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٤٩. وينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج ١، ص ٣٢٣.

(٣) الأنباري، المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٢٣.

وتابعهم الفراء (ت ٢٠٧هـ) في البناء إلّا أنّه ليس بفاعلٍ ولا مفعول^(٤). وسببُ بنائه لإجرائه مجرى الأصوات^(٥)، وقيل: لوقوعه موقع ضمير المخاطب المبنيّ، وقيل: لوقوعه موقع كاف الخطاب^(٦).

نداء لفظ الجلالة

١- النداء ب (اللهم)

أمّا الأسلوب الآخر لنداء لفظ الجلالة فهو (اللهم): وهو لفظٌ خاصٌّ في نداء الله سبحانه وتعالى، واختلف في تركيبه؛ ذهب البصريّون إلى أنّ الميم المُشدّدة في (اللهم) عوضٌ من (يا) في (يا الله)، قال الخليل: «اللهم نداء، والميم ها هنا بدلٌ من يا»^(٧)، آخره تبرّكاً بالابتداء باسم الله تعالى؛

(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٢٣.

(٥) سيويه، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٨٥. وينظر: الزجاجي، أمالي الزجاجي، ص ٨٣.

(٦) الأنباري، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٢٤-٣٢٥. وينظر: العكبري، المصدر السابق، ص ٣٢٣-٣٢٤. وينظر: السيوطي، همع الهوامع، ج ٢، ص ٢٩.

(٧) سيويه، المصدر السابق، ج ١، ص ١٩٦. وينظر: ابن السراج، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٣٨. وينظر: الأنباري، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٤١.



وقد ورد النداء بهذه الصيغة في دعاء الإمام الحسن العسكري على صور عدة، وهي:

١- في بداية كل جملة كقوله عليه السلام: «اللهم إِنَّكَ نَدَبْتَ إِلَى فَضْلِكَ، وَأَمَرْتَ بِدَعَائِكَ، وَضَمَنْتَ الْإِجَابَةَ لِعِبَادِكَ، وَلَمْ تَحْيَبْ مِنْ فَرْعٍ إِلَيْكَ بِرَغْبَتِهِ، وَقَصَدَ إِلَيْكَ بِحَاجَتِهِ، وَلَمْ تَرْجِعْ يَدَ طَالِبَةٍ صَفْراً مِنْ عَطَائِكَ، وَلَا خَائِبَةً مِنْ نَحْلِ هَبَاتِكَ»^(٦)، جاء لفظُ الجلالة (الله) من (اللَّهُمَّ) مبنياً على الضمِّ في محلِّ نَصْبٍ مُناديٍّ؛ «لأنَّه وَقَعَ عَلَيْهِ الْإِعْرَابُ»^(٨)، قد دل على المدحة والتفخيم للمدعو وهو الله سبحانه وتعالى؛ لأن الداعي يعتمد إلى إظهار التفخيم ابتداء ليكون له مدخلاً حسناً لما يأتي بعده من طلب الدعاء^(٩).

وقوله عليه السلام: «اللهم وقد قصدت إليك برغبتِي، وقرعت باب فضلك يد مسألتِي، وناجأك بخشوع الاستكانة قلبي،

لذا «لا يجوزُ الجمعُ بينهما»^(١)، وتُسمَّى هذه الميم: «ميم الجمع بين الأسماء الحُسنى، والصفاتِ العُلا»^(٢).

أمَّا الكوفيون فذهبوا خلافَ ذلك، وأصله عندهم: (يا الله أُمَّنَّا بِخَيْرٍ)، قال الفراء: «اللَّهُمَّ كَلِمَةً نَصَبَهَا الْعَرَبُ... وَنَرَى أَنَّهَا كَانَتْ كَلِمَةً ضُمَّ إِلَيْهَا أُمٌّ، تَرِيدُ: يَا اللَّهُ أُمَّنَّا بِخَيْرٍ، فَكَثُرَتْ فِي الْكَلَامِ فَاخْتَلَطَتْ. فَالْفِعْلَةُ الَّتِي فِي الْهَاءِ مِنْ هَمْزَةٍ أُمَّ لَمَّا تُرِكَتْ انْتَقَلَتْ إِلَى مَا قَبْلَهَا»^(٣).

وقد ردَّ الزجاجي (ت ٣١١ هـ) رأيَ الفراء قائلاً: «وَزَعَمَ أَنَّ الضَّمَّةَ الَّتِي فِي الْهَاءِ ضَمَّةُ الْهَمْزَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي أُمٍّ، وَهَذَا مُحَالٌ أَنْ يُتْرِكَ الضَّمُّ الَّذِي هُوَ دَلِيلٌ عَلَى النَّدَاءِ لِلْمَفْرَدِ، وَأَنْ يُجْعَلَ فِي (اللَّهِ) ضَمَّةُ (أُمٍّ)، هَذَا الْخَادِثُ فِي اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(٤). وكذلك ردَّ الرضي الأسترآبادي رأيَ الفراء؛ لأنَّك تقول: اللَّهُمَّ لَا تَوْمَنَّهُمْ بِخَيْرٍ»^(٥).

(١) الأسترآبادي، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٨٣.

(٢) الزجاجي، اللامات، ص ٨٥.

(٣) السوسي، تنبيه الطلب، ج ٢، ص ٨٩٦.

(٤) الفراء، معاني القرآن، ج ١، ص ٢٠٣. وينظر: الزجاجي، اللامات، ص ٨٥.

(٥) الفراء، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٣٢.

وينظر: النحاس، إعراب القرآن، ص ١٩٦.

(٦) الأسترآبادي، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٨٤.

(٧) مسند الإمام العسكري عليه السلام، ص ١٧٦.

(٨) سيبويه، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٦٢.

(٩) عبد الله، دعاء الإمام علي عليه السلام، ص ٨٢.



ووجدتك خير شفيع لي إليك»^(١).

مراغمه؛ ليستخفي الباطل بقيح صورته،
ويظهر الحقّ بحسن حليته.

٢- وقد ورد النداء (اللهم) في أثناء
الدعاء، وكأنّ الإمام العسكري عليه السلام يلجأ
إلى تقسيم الدعاء على فقرات كل فقرة
تبدأ بـ (اللهم) وقد يعتمد إلى تقسيم الفقرة
الواحدة إلى فقرات أصغر كل منها يبدأ
بـ (اللهم) كقوله عليه السلام: «اللهم وقد شملنا
زيغ الفتن، واستولت علينا غشوة الحيرة،
وقارعنا الدّل والصّغار، وحكم علينا غير
المأمونين في دينك...»

(ثم يقول) اللهم ولا تدع للجور
دعامة إلّا قصمتها، ولا جنّة إلّا هتكتها،
ولا كلمة مجتمعة إلّا فرقتها، ولا سرية ثقل
إلّا خففتها، ولا قائمة علوّ إلّا حطّتها،
ولا رافعة علم إلّا نكستها، ولا خضراء
إلّا أبرتها. (ثم يقول في بداية الفقرة) اللهم
فكّر شمس، وحطّ نوره، واطمس ذكره،
وارم بالحقّ رأسه، وفصّ جيوشه، وارعب
قلوب أهله، اللهم ولا تدع منه بقية إلّا
أفنيته ولا بنية إلّا سوّيته، ولا حلقة إلّا
قصمت، ولا سلاحاً إلّا أكلت، ولا حدّاً
إلّا فللت، ولا كراعاً إلّا اجتحت، ولا
حاملة علم إلّا نكست^(٢).

(ثم يقول عليه السلام في بداية فقرة جديدة):
اللهم وقد عاد فينا دولة بعد القسمة،
وأمارتنا غلبة بعد المشورة، وعدنا ميراثاً
بعد الاختيار للأمة، فاشتريت الملاهي
والمعارف بسهم اليتيم والأرملة وحكم في
أبشار المؤمنين أهل الدّمة...

في كل هذه الأمثلة اختص لفظ
(اللهم) بالنداء واستعمل لنداء الله
سبحانه وتعالى، وقد جاء هكذا من دون
حرف النداء، وقد أشار أبو يعقوب
السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) إلى حذف حرف
النداء وهو يرى «أن حذف حرف النداء
إنما يجوز في غير أسماء الإشارة وغير ما لا
يتمنع عن لام التعريف إذا لم يكن مستغاثاً
ولا مندوباً، ونحو أطرق كرى وحارى لا

(ثم يقول عليه السلام في بداية فقرة جديدة)
اللهم وقد استحصد زرع الباطل، وبلغ
نهايته، واستحكم عموده واستجمع طريده،
وخذرف وليده، وبسق فرعته، وضرب
بحرانه. (ثم في فقرة جديدة يقول) اللهم
فأتح له من الحقّ يداً حاصدة تصدع
قائمه وتهشم سوقه، وتجبّ سنامه وتجدع

(١) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر
السابق، ص ١٧٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٧٧.

تستنكري عذيري من الشواذ»^(١).

إن لتكرار صيغة (اللهم) أثراً كبيراً في الدعاء من لدن الداعي، ولها أثر كبير في نفسيته؛ إذ أسبغت هذه الكلمة بتكرارها جواً روحياً يكاد يحسه الداعي حين يدعو ربه.

٣- ورد كثيراً النداء بـ(اللهم) وبعدها فعل أمر خرجت دلالة إلى الدعاء كقوله ﷺ: «اللهم اجعلنا سبباً من أسبابه وعلماً من أعلامه، ومعقلاً من معاقله، ونضراً وجوهنا بتحليته، وأكرمنا بنصرته، واجعل فينا خيراً تظهروا له به، ولا تشمت بنا حاسدي النعم، والمتربصين بنا حلول التدم»^(٢).

وكقوله سلام الله عليه: «اللهم اجعل فيما تقضي وتقدر من الأمر العظيم المحتوم، وفي ما تفرق من الأمر الحكيم في ليلة القدر أن تجعلني من حجاج بيتك الحرام المبرور حجهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنبهم»^(٣).

(١) السكاكي، مفتاح العلوم، ص ١٠٣. وينظر: الأوسي، أساليب الطلب، ص ٢٧٥.

(٢) مسند الإمام العسكري ﷺ، المصدر السابق، ص ١٧٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٨١.

وقوله سلام الله عليه: «اللهم افتح

مسامع قلبي لذكرك، وثبت قلبي على دينك ودين نبيك، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب»^(٤).

فالنداء بـ(اللهم) جاء مقترناً بأفعال الأمر، وهي: (اجعلنا)، (اجعل)، (افتح)، فكلها على صيغة (افعل)، وقد اختلف النحويون في هذه الصيغة، فذهب البصريون إلى أنها فعل أمر، وهي قسم ثالث للفعل؛ إذ إن الفعل عندهم ثلاثة أقسام: الماضي والمضارع والأمر^(٥).

أمّا الكوفيون فجعلوا الفعل قسمين: ماضياً ومضارعاً، وذهبوا إلى أن صيغة الأمر (افعل) (مقتطعة من المضارع، وأصل (افعل): (لتفعل)، ويخلص أبو البركات الأنباري بعد عرض حجاج الفريقين إلى «أن فعل الأمر صيغة مرجلة قائمة بنفسها باقية في البناء على أصلها»^(٦). وقد ذهب البصريون إلى أن فعل

(٤) المصدر نفسه، ص ١٨٢.

(٥) سيويه، المصدر السابق، ج ١، ص ١٣٨. وينظر: المبرد، المصدر السابق، ج ٤، ص ٨١. وينظر: السيد، مدرسة البصرة النحوية، ص ٣٤٣-٣٤٤.

(٦) الفراء، المصدر السابق، ج ١، ص ٤٦٩.



الأمر مبني على السكون؛ لأنَّ الأصل في الأفعال أن تكون مبنية، والأصل في البناء أن يكون على السكون^(١)،^(٢).

فالأمر جاء لغرض الدعاء، وقد صاحبه تكم الوجدانية (الروحية) في دعائه ﷺ، وإنَّ استعمال صيغة الأمر في هذا المقام قد أفصح عن ميزة أسلوبية في التعبير نصل من خلالها إلى معرفة القيمة الوظيفية الثانية التي انزاح إليها أسلوب الأمر ألا وهي وظيفة الدعاء والتضرع.

٥- ورد النداء بـ(اللهم) في جملة اعتراضية كقوله سلام الله عليه: «فصل اللهم دعائي إياك باجباتي واشفع مسألتي بنجح طلبتي»^(٧).

وكقوله سلام الله عليه: «اللهم فأتح له من الحق يداً حاصدة تصدع قائمه، وتهشم سوقه، وتجب سنامه، وتجدع مراغمه؛ ليستخفي الباطل بقبح صورته، ويظهر الحق بحسن حليته، اللهم، ولا تدع للجور دعامة إلا قصمتها، ولا جنة إلا هتكها ولا كلمة مجتمعة إلا فرقته، ولا

وذهب الكوفيون إلى أنه مُعَرَّب، وإعرابه الجزم^(٣)، ولا مقتضي لبنائه؛ لكونه مقتطعاً من المضارع، فأعرب كأصله^(٤).

ويرى الدكتور أحمد عبد الستار الجواري أن ما ذهب إليه الكوفيون فيه نظر، ففعل الأمر: «أبعد صيغ الأفعال عن موجب الإعراب وأقربها إلى معنى الحرف، وأحقها بالبناء. لأنه يؤدي معنى، والمعاني حقها أن تؤدي بالحرف، وهو خال من معنى الزمن، مجرد لمعنى الطلب، فهو يشتمل على الحدث مقترناً بالطلب»^(٥).

وجاء الأمر في هذه النصوص على غير حقيقته، بل انزاحت فيه الدلالة إلى الدعاء، إذ إنَّ الأمر يخرج إلى دلالة الدعاء

(١) الأنباري، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٤٨-٥٤٩.

(٢) موفق الدين، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٩٠.

(٣) الفراء، المصدر السابق، ج ١، ص ٤٦٩.

(٤) الزجاجي، اللامات، ص ٩٤. وينظر:

الأنباري، أسرار العربية، ص ٢٨١. وينظر:

السيوطي، همع الهوامع، ج ١، ص ٦٥.

(٥) الجواري، نحو الفعل، ص ٥٩.

(٦) السكاكي، المصدر السابق، ص ٣١٩.

وينظر: القزويني، الايضاح في علوم البلاغة،

ج ١، ص ٢٤٣. وينظر: عبد المطلب، البلاغة

العربية، ص ٢٩٦.

(٧) مسند الإمام العسكري ﷺ، المصدر السابق،

ص ١٧٧.

سريّة ثقل إلّا خففتها»^(١).

وقوله سلام الله عليه: «فاشدد اللهم أزره بنصرك وأطل باعه فيما قصر عنه من اطراد الرّاعين في حماك وزده في قوّته بسطة من تأييدك ولا توحشنا من أنسه ولا تحترمه دون أمله من الصّلاح الفاشي في أهل ملّته والعدل الظّاهر في أمّته»^(٢).

٦- ورد النداء بـ(اللهم) مع الصلاة على محمد وآل محمد، وهذه الصيغة قد اشتهرت بها أدعية أهل البيت سلام الله عليهم أجمعين^(٣)، كقوله عليه السلام: «اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، وافتح لي باب رحمتك وتوبتك»^(٤).

وقوله عليه السلام: «اللّهُمَّ فصلّ على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، وجُد عليّ بفضلِكَ، وامنن عليّ بإحسانك، وافعل بي ما أنت أهله، ولا تفعل بي ما أنا أهله»^(٥).

٧- ورد النداء بها وبعدها فعل

(١) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص ١٧٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٧٧.

(٣) عبد الله، المصدر السابق، ص ٨٣.

(٤) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص ١٨١.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٨٤.

ماض مسبوق بـ(قد) كقوله عليه السلام: «اللهم وقد قصدت إليك برغبتي، وقرعت باب فضلك يد مسألتي، وناجاك بخشوع الاستكانة قلبي، ووجدتك خير شفيع لي إليك، وقد علمت ما يحدث من طلبتي قبل ان»^(٦).

وقوله عليه السلام: «اللهم وقد شملنا زيغ الفتن، واستولت علينا غشوة الحيرة، وقارعنا الدّلّ والصّغار، وحكم علينا غير المأمونين في دينك ...

اللهم وقد عاد فينا دولة بعد القسمة وamarنا غلبة بعد المشورة، وعدنا ميراثاً بعد الاختيار للامة، فاشترت الملاهي والمعازف بسهم اليتيم والأرملة وحكم في ابشار المؤمنين أهل الذّمة ...

اللهم وقد استحصد زرع الباطل وبلغ نهايته، واستحكم عموده، واستجمع طريده، وخذرف وليده، وبسق فرعه وضرب بحرانه»^(٧).

٨ - ورد النداء بها وبعدها فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية، كقوله عليه السلام: «اللهم ولا تدع للجور دعامة إلّا قصمتها، ولا جنة إلّا هتكته، ولا كلمة مجتمعة إلّا

(٦) المصدر نفسه، ص ١٧٦.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٧٧.



العدد: الثالث
السنة: الثانية
١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م

فهو يدعو ربه أن لا يدع للجور دعامة أو ركيزة إلا أفناها، ولا يدع للعدو من حيلة إلا أفسلها.

ويشترط البلاغيون الاستعلاء في النهي، لكي يكون نهياً^(٥). وإن لم يستعمل على سبيل الاستعلاء يسمونه دعاءً أو التماساً أو تهديداً^(٦)، وقد استعمله الإمام على سبيل الدعاء على ما هو واضح؛ لكونه قد صدر من رتبة أدنى إلى رتبة أعلى وهو الله تعالى.

٩- ورد النداء بـ(اللهم) وبعده جملة اسمية من مبتدأ وخبر كقوله ﷺ: «اللهم أنت السلام، ومنك السلام، وإليك يرجع السلام، تباركت وتعاليت يا ذا...»^(٧)، وقوله ﷺ: «اللهم أنت غياثي وعمادي، وأنت عصمتي ورجائي، ما لي أمل سواك، ولا رجاء غيرك»^(٨).

نجد أن النداء بـ (اللهم) قد

(٥) السكاكي، المصدر السابق، ص ٣٢٠. وينظر: القزويني، الايضاح، ج ١، ص ٢٤٤. وينظر: العلوي، المصدر السابق، ص ٥٣١.

(٦) السكاكي، المصدر السابق، ص ٣٢٠. وينظر: السبكي، عروس الافراح، ج ٢، ص ٥٥٨.

(٧) مسند الإمام العسكري ﷺ، المصدر السابق، ص ١٨٢.

(٨) المصدر نفسه، ص ١٨٤.

فرقتها، ولا سرية ثقل إلا خففتها، ولا قائمة علواً إلا حططتها، ولا رافعة علم إلا نكستها، ولا خضراء إلا ابرتها»^(١)، وقوله ﷺ: «اللهم ولا تدع منه بقية إلا أفنيت، ولا بنية إلا سويت، ولا حلقة إلا قصمت، ولا سلاحاً إلا أكللت ولا حداً إلا فللت، ولا كراعاً إلا اجتحت، ولا حاملة علم إلا نكست»^(٢).

فالنداء بـ(اللهم) دخل على الفعل المضارع (تدع) المجزوم بـ(لا)الناحية وهي التي تدخل على الفعل المضارع فتجزمه، قال سيبويه: «هذا باب ما يعمل في الأفعال فيجزمها، وذلك: لم، ولما، واللام التي في الأمر، وذلك قولك: ليفعل، ولا في النهي، وذلك قولك لا تفعل؛ فإنها هي بمنزلة لم»^(٣)، ويرى المالقي والمرادي أنها تعمل على تلخيص زمن الفعل للاستقبال^(٤)، وقد خلصت الفعل للزمن المستقبل، فالإمام ﷺ استعمل هذه الأداة حتى يعطي للنص قيمته الدلالية،

(١) مسند الإمام العسكري ﷺ، المصدر السابق، ص ١٧٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٧٧.

(٣) سيبويه، المصدر السابق، ج ٣، ص ٨.

(٤) المالقي، رصف المباني، ص ٢٦٨. وينظر:

المرادي، المصدر السابق، ص ٣٠٠.



العدد: الثالث
السنّة: الثانية
١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

فضلك وأمرت بدعائك وضمنت الإجابة لعبادك ولم تخيّب من فزع إليك برغبته وقصد إليك بحاجته ولم ترجع يد طالبة صفرًا من عطائك»^(٤)، وقوله عليه السلام: «اللهم إني قصدت بابك، ونزلت بفنائك، واعتصمت بحبلك، واستغثت بك واستجرت بك»^(٥)، وقوله سلام الله عليه: «اللهم إن هذه قصتي إليك لا إلى المخلوقين، ومسألتي لك إذ كنت خير مسئول وأعزّ مأمول»^(٦)، الدعاء بـ (اللهم) جاء بعده (إن وأخواتها) ونصبت الاسم ورفعت الخبر، وهي حروف مشبهة بالفعل «وإنما نصبت هذه الحروف الاسم ورفعت الخبر لمضارعتهما الفعل، وذلك أنها تطلب اسمين كما يطلبها الفعل المتعدي»^(٧).

وإنما كان المنصوب الاسم والمرفوع الخبر؛ لأنه «لما وجب رفع أحدهما تشبيهاً بالعمدة ونصب أحدهما تشبيهاً بالفضلة كان أشبههما بالعمدة الخبر، لأن هذه الحروف إنما دخلت لتوكيد الخبر أو تمنّيه أو

(٤) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص ١٧٦

(٥) المصدر نفسه، ص ١٨٣

(٦) المصدر نفسه، ص ١٨٤

(٧) الأشبيلي، شرح جمل الزجاجي، ج ١، ص ١٤٥

دخل على الجملة الاسمية المتكونة من المبتدأ (أنت) وما بعدها من الخبر، وأمّا دلالة الجملة الاسمية «فإنها تدل بمعونة المقام على الثبوت مجرداً عن قيد التجدد والحدوث فناسب أن يقصد بها الدوام والثبات»^(١)، أو «إذا كان خبرها اسماً فقد يقصد بها الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن، وإذا كان خبرها مضارعاً فقد يفيد استمراراً وتجديداً»^(٢)، وأنها غير مشتملة «على معنى الزمن فهي جملة تصف المسند إليه ولا تشير إلى حدوث، ولا إلى زمن، فإذا أردنا أن نضيف عنصراً زمانياً طارئاً إلى معنى الجملة جئنا بالأدوات المنقولة عن الأفعال، وهي الأفعال الناسخة فأدخلناها على الجملة الاسمية، فيصبح وصف المسند إليه بالمسند منظوراً إليه من جهة زمنية معينة»^(٣).

فصفة الثبوت للمعنى هي التي أرادها الإمام (سلام الله عليه) عند الدعاء.

١٠- ورد النداء بـ (اللهم) وبعدها

جملة منسوخة بـ (إن وأخواتها)، كقوله سلام الله عليه: «اللهم إنك ندبت إلى

(١) الكفوي، الكليات، ج ٥، ص ١٧٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ٥، ص ١٧٤.

(٣) حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٩٣.



ترجيّه أو التشبيه به، فصارت الأسماء كأنها غير مقصودة، فلما رفع الخبر تشبيهاً بالعمدة نصب الاسم تشبيهاً بالفضلات^(١).

وقد أفادت في دخولها على الجملة توكيد الخبر في الدعاء اللهم إني نددت إلى فضلك، اللهم إني قصدت بابك، اللهم إن هذه قصتي، فهذا أوكد من أن تجرد منه في هذه الجملة.

١١- ورد النداء بـ(اللهم) وبعدها شبه جملة من الجار والمجرور كقوله عليه السلام: «فاجعله اللهم في حصانة من بأس المعتدين، وأشرق به القلوب المختلفة من بغاة الدين، وبلغ به أفضل ما بلغت به القائمين بقسطك من أتباع التبيين»^(٢).

نجد أن النداء قد تلي بالجار والمجرور (في حصانة من بأس المعتدين)، والجار والمجرور من متعلقات الإسناد وربتها عند النحويين والبلاغيين هي التأخير عن الإسناد ومكوناته (المسند إليه والمسند)، ويتقدم الجار والمجرور لأغراض بلاغية وأسلوبية ترتبط بالمستوى الدلالي ارتباطاً وثيقاً، وغالباً ما يأتي لأغراض التوكيد

(١) الأشبيلي، المصدر السابق، ج ١، ص ٤٢٤.

(٢) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص ١٧٩.

والتخصيص أو الضرورة^{(٣)(٤)}.

وأن الذي جاء في هذا الدعاء هو دلالة التوكيد في الدعاء من الإمام العسكري لحفظ ولده المهدي عليه السلام.

ما لحق بالمندى المفرد العلم في دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام:

يُلحَقُ بِالْمُنَادَى الْعِلْمُ كُلُّ مَا يُنَادَى مِنَ الْمَعَارِفِ الْأَخْرِ الْمُنِيَّةِ أَصَالَةً؛ كَالِاسْمِ الْمَوْصُولِ: وَهُوَ اسْمٌ دَلَّ عَلَى مُعَيَّنٍ بَوْسَاطَةِ كَلَامٍ يُذَكِّرُ بَعْدَهُ^(٥).

وَيُشْتَرَطُ فِي نَدَائِهِ أَنْ يَكُونَ مُجَرِّداً مِنْ (أَل) ^(٦).

نحو قول أمير المؤمنين عليه السلام: «يَا مَنْ دَلَعَ لِسَانَ الصَّبَاحِ بِنُطْقٍ تَبْلُجِهِ»^(٧).

وكذلك اسم الإشارة: وهو ما وُضِعَ لِمُشَارِ إِلَيْهِ، محسوسٍ بالبصر أو

(٣) المبرد، المصدر السابق، ج ٤، ص ١٠٢.

(٤) العلوي، المصدر السابق، ص ٢٣٦.

(٥) موفق الدين، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٠١.

(٦) الزجاجي، اللامات، ص ٣٣، وينظر:

الاسترابادي، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٨٣.

وينظر: حسن، المصدر السابق، ج ٤، ص ١٢.

(٧) كلانتر، مفتاح الفلاح، ص ٤.

بغيره، نحو: يا هذا^(١).

وردَ نداءُ الاسمِ الموصولِ في دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام: «يا من لا شريك له ولا وزير يا خالق الشمس والقمر المنير»^(٢).

وقوله عليه السلام «يا من يسبح له الملائكة بالأبكار والظهور»^(٣).

وقوله عليه السلام مكرراً هذا النداء: «يا من لا يشغله شغل عن شغل، يا من لا يتغير من حال إلى حال، يا من لا يحتاج إلى تجشّم حركة ولا انتقال، يا من لا يشغله شأن عن شأن، يا من لا يحيط به موضع ولا مكان، يا من يردّ بالطف الصدقة والدعاء عن أعنان السماء ما حتم وأبرم من سوء القضاء، يا من يجعل الشفاء فيما يشاء من الأشياء، ويا من يمسك الرّمق من المدنف العميد العليل بما قلّ من الغذاء، يا من يزيل بأدنى الدّواء ما غلظ من الداء، يا من إذا وعد وفى وإذا توعدّ عفا، يا من يملك حوائج السائلين،

يا من يعلم ما في ضمير الصّامتين... يا من له وجه لا يبلى، يا من له ملك لا يفنى، يا من له نور لا يطفأ، يا من فوق كلّ شيء أمره، يا من في البرّ والبحر سلطانه، يا من في جهنّم سخطه، يا من في الجنة رحمته، يا من مواعيده صادقة، يا من أياديه فاضلة، يا من رحمته واسعة»^(٤).

جاءَ النداءُ بالأداة (يا) مع قُرْب المُنادى في قلبه عليه السلام؛ تعظيماً لِشأنِ المدعوِّ.

وحرف النداء (يا) من أشهر الحروف وأكثرها استعمالاً، إذ يُستعملُ في نداء القريب والبعيد^(٥)؛^(٦) إلا أن مجيئها لنداء القريب فيه ضرب من التوكيد^(٧)، ولذلك عدّها النحاة أمّ حروف النداء وأصلها^(٨)؛

(٤) المصدر نفسه، ص ١٧٣.

(٥) السيوطي، معترك الأقران، ج ١، ص ٣٤٠.

(٦) الاسترابادي، المصدر السابق، ج ٤، ص ٤٢٥. وينظر: المالقي، المصدر السابق، ص ٤٥١-٤٥٢.

(٧) سيبويه، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٢٩-٢٣٠. وينظر: الهرمي، المحرر في النحو، ج ٢، ص ٧٤٩. وينظر: حسن، عباس، المصدر السابق، ج ٤، ص ٥٠١.

(٨) الرماني، معاني الحروف، ص ١٠٤. وينظر: ابن عصفور، المقرب، ص ١٩٢. وينظر: الاسترابادي، المصدر السابق، ج ٤، ص ٤٢٥.

(١) الاسترابادي، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٥٠. وينظر: الخصري، المصدر السابق، ج ١، ص ١٤٠.

(٢) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص ١٧٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٧٢.



العدد: الثالث
السنّة: الثانية
١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

وذكر أبو الفتح عثمان ابن جني (ت ٣٩٢هـ) أنَّ الحرف (يا) يكون للتنبيه والنِّداء، وقد يجرّد للتنبيه فقط^(١).

وقد أفاد النِّداء معنى الدُّعاء، والمُنَادى المَبْنِيّ قبل النِّداء ومنه الاسم الموصول (مَنْ) يكون بعد حرف النِّداء مَبْنِيًّا على ضمٍّ مُقَدَّرٍ مَنَعَ من ظهوره علامة البناء الأصلي^(٢).

٢- المُنَادى المفرد النكرة المقصودة في دعاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام:

وردَ نداءُ النكرة المقصودة في دعائه عليه السلام، في نداء صفات الله سبحانه، منه قوله عليه السلام: «يا حنان يا منان... وصل على من فهمتنا وهو أقرب وسائلنا إليك ربنا محمد وآله وعترته الطاهرين»^(٣).

المُنَادى (حنان ومنان) مَبْنِيٌّ على الضمِّ؛ لأنَّه نكرة مقصودة مُقْبَلًا عليها، والقصد على فردٍ معروفٍ، وهو الله سبحانه؛ لذا بُنِيَ على الضمِّ، ويجوز في المُنَادى النصب؛ لأنَّه نكرة موصوفة قبل النِّداء، فيكون من قبيل المُنَادى الشبيه بالمُضَافِ، وهو رأي الكسائي^(٤).

ودلَّت بالإقبال والقصد على الله سبحانه، وأفادت معنى الدُّعاء بالتضرُّع

المُنَادى المفرد النكرة المقصودة، وهو ما كان التعريف فيه عارضاً في النِّداء؛ بسبب القصد والإقبال نحو: (يا رجل). وذكر الشيخ عبد القاهر الجرجاني أنَّ من النُّحاة مَنْ «سَوَّى بين العَلَم والنُّكْرة في أنَّ كُلَّ واحدٍ منهما قد تعرَّفَ بوقوعه موقعَ أسماء الخطاب، وبُنِيَ لِذَلِكَ»^(٥).

وقد ذهب الأخفش (ت ٢١٥هـ) في النُّكْرة المقصودة مذهب الكسائي في

(٤) السيوطي، همع الهوامع، ج ٢، ص ٢٩.

(٥) الاشيلي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٩١.

(٦) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص ١٧٢.

(٧) النحاس، المصدر السابق، ص ٧١٦. وينظر:

السيوطي، همع الهوامع، ج ٢، ص ٣٠.

(١) ابن جني، الخصائص، ج ٢، ص ١٩٨.

(٢) الاسترابادي، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٥٠. وينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج ٢، ص ٢٥٩. وينظر: الدليمي، أساليب الإنشاء، ص ١٥٤.

(٣) الجرجاني، المصدر السابق، ج ٢، ص ٧٦٨.



إلى الله عزَّ وجلَّ في طلبِ المغفرة والإحسان والتجاوز^(١).

أما المُنَادَى الشَّبِيهُ بالمُضَافِ فهو الاسمُ الذي يأتي بعده شيءٌ من تمامِ معناه، وسُمِّيَ مُطَوَّلًا أيضًا؛ لأنَّهُ قد طَالَ بمعمولِهِ كالمُضَافِ، سواءً أَكَانَ هذا المعمولُ مرفوعاً بالمُنَادَى، نحو: يا حَسَنًا وجهُهُ، أم منصوباً به، نحو: يا مُكْرِمًا ضيفُهُ، أم مجروراً بحرف جرٍّ، نحو: يا رَفِيقًا بالعبادِ، أم نَعْتًا لَهُ قَبْلَ النِّدَاءِ، نحو: يا رَجُلًا كريماً^(٢).

أَمَّا حُكْمُ المُنَادَى الشَّبِيهِ بالمُضَافِ فهو النَّصْبُ كالمُضَافِ، فـ«إذا ناديتَ اسماً موصولاً بشيءٍ هو كالتَّامِّ له فحُكْمُهُ حُكْمُ المُضَافِ... ويكونُ معرفةً ونكرةً»^(٣).

وسُمِّيَ شَبِيهًا بالمُضَافِ من ثلاثة أوجُهٍ، الوجه الأول: أَنَّ الأوَّلَ عاملٌ في الثاني، كما أَنَّ المُضَافَ عاملٌ في المُضَافِ

(٣) سيويه، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٨٢.

(٤) الخباز، توجيه اللمع، ص ٣١٩. وينظر: الاسترادي، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٥٤. وينظر: الخضري، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٧١. وينظر: حسن، عباس، المصدر السابق، ج ٤، ص ٢٩.

(٥) ابن السراج، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٤٤. وينظر: الجرجاني، المصدر السابق، ج ٢، ص ٧٨٠. وينظر: اليميني، المصدر السابق، ج ٣، ص ٣٣٠.

ولو تتبعنا الصيغة التي جاء بها الإمام فهي صيغة مبالغة على وزن (فَعَّال) فوظف من خلال هذه البنية المبالغ فيها ما يناسب الغرض الذي من أجله الدعاء، فصيغ المبالغة، وهي أسماء مشتقة من الأفعال تلحق باسم الفاعل، وتأتي للدلالة على المبالغة والكثرة في الحدث على وجه التغير والحدوث، فإذا أريد تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه حُوِّلَ من اسم الفاعل إلى أبنية صيغ المبالغة^(١).

ومما تقدّم نلاحظ أَنَّ الوصف بصيغة المبالغة (فَعَّال) قد بلغ ذروته في تصوير الحنان والمنة من الله تعالى، فهو وحده الذي يملك تلك الصفات، وأنَّ العبد يجب أن يقصد إليه وحده، أما الإنسان فيبقى قاصراً عن بلوغ الكمال مهما أتي حظاً عظيماً من الكمال.

ثانياً: المُنَادَى المُضَافِ والشَّبِيهِ بالمُضَافِ

إِنَّ حُكْمَ المُنَادَى المُضَافِ هو النَّصْبُ، وَعَلَّلَ الخليلُ النَّصْبَ فيه لطولِ

(١) الدليمي، المصدر السابق، ص ١٥٣.

(٢) الطائي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٩٠.



إليه، والوجه الثاني: أنَّ الثاني من تمام معنى الأوّل ومُتَّصِلٌ به، كما أنَّ المُضَافَ إليه تمامٌ معنى المُضَافِ، والوجه الثالث: أنَّ الثاني يُفِيدُ الأوّلَ تخصيصاً كما أنَّ المُضَافَ يتخصَّصُ بالمُضَافِ إليه^(١).

المُنَادَى المُضَافُ أو الشبيه بالمُضَاف جاء في مواضع كثيرة في دعاء الإمام عليّ عليه السلام وقد كثرت في نداء صفات الله تعالى كقوله عليه السلام: «يا غياث المستغيثين أغثني، يا جار المستجيرين أجرنني، يا إله العالمين خذ بيدي... يا خير مأمول، ويا أكرم مقصود... يا غياث المستغيثين أغثني يا جار المستجيرين أجرنني، يا إله العالمين خذ بيدي، أنقذني واستنقذني، ووفّقني واكفني»^(٢).

المُنَادَى (غياث) مُضَافٌ إِلَى (المستغيثين) والمُنَادَى (جار) مُضَافٌ إِلَى (المستجيرين)، والمُنَادَى (إله) مُضَافٌ إِلَى (العالمين)، ويمكن أن يكون من إضافة اسم الفاعل إلى معموله فهو شبيه بالمُضَافِ.

(١) الجرجاني، المصدر السابق، ج ٢، ص ٧٨١-٧٨٢. وينظر: موفق الدين، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٥٠.

(٢) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص ١٨٣.

وقال عليه السلام: «يا غياث المستغيثين، يا مجيب دعوة المضطّرين، يا من هو بالمنظر الأعلى وخلقته بالمنزل الأدنى، يا ربّ الأرواح الفانية، يا ربّ الأجساد البالية، يا أبصر الناظرين، يا أسمع السامعين، يا أسرع الحاسبين، يا أحكم الحاكمين، يا أرحم الرّاحمين، يا واهب العطايا، يا مطلق الأسارى، يا ربّ العزّة، يا أهل التقوى وأهل المغفرة»^(٣).

المُنَادَى (غياث) مُضَافٌ إِلَى (المستغيثين)، والمُنَادَى (مَجِيب) مُضَافٌ إِلَى (دعوة)، والمُنَادَى (رب) مُضَافٌ إِلَى (الأرواح)، والمُنَادَى (أبصر) مُضَافٌ إِلَى (الناظرين)، والمُنَادَى (أسمع) مُضَافٌ إِلَى (السامعين)، والمُنَادَى (أسرع) مُضَافٌ إِلَى (الحاسبين)، والمُنَادَى (أحكم) مُضَافٌ إِلَى (الحاكمين)، والمُنَادَى (أرحم) مُضَافٌ إِلَى (الراحمين)، والمُنَادَى (واهب) مُضَافٌ إِلَى (العطايا)، والمُنَادَى (مطلق) مُضَافٌ إِلَى (الأسارى)، والمُنَادَى (رب) مُضَافٌ إِلَى (العزّة)، والمُنَادَى (أهل) مُضَافٌ إِلَى (التقوى)، والمُنَادَى (أهل) مُضَافٌ إِلَى (المغفرة).

وقع النداء بالأداة (يا) والمُنَادَى عَلَى

(٣) المصدر نفسه، ص ١٧٣.



جاء بها حتى يبين أو يبرز عظمة صفات الله مقارنة بصفات المخلوقين.

«يا كبير كل كبير، يا من لا شريك له ولا وزير، يا خالق الشمس والقمر المنير، يا عصمة الخائف المستجير، يا مطلق المكبل الأسير، يا رزاق الطفل الصغير، يا جابر العظم الكسير، يا راحم الشيخ الكبير، يا نور النور يا مدبر الأمور، يا باعث من في القبور يا شافي الصدور، يا جاعل الظل والحرور... يا منزل الكتاب والنور والفرقان والزبور، يا من يسبح له الملائكة بالأبكار والظهور. يا دائم الثبات يا مخرج الثبات بالغدو والأصال يا محيي الأموات يا منشي العظام»^(٣).

المنادى (كبير) مضاف إلى (كل)،
والمنادى (خالق) مضاف إلى (الشمس)
والمنادى (عصمة)، مضاف إلى (الخائف)
والمنادى (مطلق) مضاف إلى (المكبل)،
والمنادى (رازق) مضاف إلى (الطفل)،
والمنادى (جابر)، مضاف إلى (العظم)،
والمنادى (راحم) مضاف إلى (الشيخ)،
والمنادى (نور) مضاف إلى (النور)،
والمنادى (مدبر) مضاف إلى (الأمور)،
والمنادى (باعث) مضاف إلى (من) و،

(٣) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص ١٧٢.

صيغة اسم التفضيل (أفعل)، (أبصر)، (أسمع)، (أسرع) (أحكم). واسم التفضيل - كما عرّفه النحاة - هو اسم مشتق من الفعل على وزن (أفعل) للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة معينة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة.

ويبدو أن اسم التفضيل في هذه الأمثلة جاء لبيان الكمال في صفات الله تعالى؛ إذ «قد يستعمل (أفعل) لبيان الكمال والزيادة في وصفه الخاص، وإن لم يكن الوصف الذي هو الأصل مشتركاً، وعليه قولهم: (الصيف أحر من الشتاء) أي الصيف أكمل في حرارته من الشتاء في برودته»^(١).

وقال المبرد (ت ٢٨٥هـ) في تأويل قوله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخُلُقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (الروم ٢٧): «فإنما تأويله وهو عليه هين؛ لأنه لا يقال شيء أهون عليه من شيء»^(٢).

فصفات الله لا يمكن مقارنتها أو مفاضلتها مع صفات خلقه، لكن الإمام

(١) الكفوي، المصدر السابق، ص ٣٩. وينظر: السامرائي، معاني النحو، ج ٤، ص ٢٧٠.
(٢) ينظر: المبرد، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٤٥.



والمنادى (شافي) مضاف إلى (الصدر) والمنادى (جاعل) مضاف إلى (الظل)، والمنادى (منزل) مضاف إلى (الكتاب)، والمنادى (دائم) مضاف إلى (الثبات)، والمنادى (مخرج) مضاف إلى (النبات)، والمنادى (محيي) مضاف إلى (الإموات)، والمنادى (منشئ) مضاف إلى (العظام). (الفعل).

من كل هذه الأمثلة نرى أن الإمام سلام الله عليه قد نادى ربه بصفاته وقد استعمل صيغة اسم الفاعل في أغلبها (خالق، مدبر، مطلق، رازق، جابر، راحم، باعث، شافي، جاعل، منزل، دائم، مخرج، محيي، منشئ) واسم الفاعل كما عرفه الأشموني (ت ٩٠٠هـ) هو «الصفة الدالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي»^(١) فهو اسم يجري مجرى الفعل المضارع^(٢)؛ لمشابهته إياه في بعض الخصائص ولتأديته معناه، فمتى وجد هذا الاسم كان دليلاً عليه ونائباً عنه^(٣).

وقد عمل اسم الفاعل في تلك الأمثلة؛ لأنه وقع منادى وهو على هذا يرفع فاعلاً وينصب مفعولاً^(٧).

(٤) سيبويه، المصدر السابق، ج ١، ص ١٦٤. وينظر: المبرد، المصدر السابق، ج ٤، ص ٣٠٥. وينظر: ابن جني، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٢١. وينظر: العلوي، الأمالي الشجرية، ج ١، ص ١٦٩.

(٥) الفراء، المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٣-٢٢٢. وينظر: السامرائي، الفعل زمانه وأبينته، ص ٣٥.

(٦) الأندلسي، البحر المحيط، ج ١، ص ٤١. (٧) ابن عقيل، المصدر السابق، وينظر: الاشموني، المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٥١.

فهو يحمل من الأسماء صفاتها، ومن الأفعال خصائصها، لذا رأى الباحث

(١) الاشموني، شرح الاشموني، ج ٢، ص ٣٣٩. (٢) سيبويه، المصدر السابق، ج ١، ص ١٦٤. (٣) الطائي، المصدر السابق، ج ١، ص ٤٥٩.



القرآن الكريم لما سبقه من الكتب السماوية الأخرى.

ورأى البصريون أنَّ كَفَ التنوين لا يغير من المعنى بل هو للاستخفاف على نحو ما ذهب إليه سيبويه إذ قال: «واعلم أنَّ العرب يستخفون فيحذفون التنوين والنون، ولا يتغير من المعنى شيء»^(٣).

ومهما يكن من أمر، فقد تحقق وصف باسم الفاعل وعمله النحوي في هذه الآية على غرار ما سبق من الآيات الكريمة المماثلة لها.

ومن النداء الشبيه بالمضاف نداء الله تعالى بصفة عظيم: «يا عالماً بذات الصدور»^(٤).

ف(عالماً) مُنادى منصوبٌ؛ لأنَّه شبيهٌ بالمُضاف، ويجوزُ فيه البناءُ على الضمِّ؛ فيكونُ من المُنادى النِّكرة المقصودة الموصوفة، إلَّا أنَّ العربَ تُؤثِّرُ النَّصبَ إذا نادت نِكرةً موصولةً بشيءٍ^(٥). والنداء فيها

(٣) سيبويه، المصدر السابق، ج ١، ص ١٦٤-١٦٥.

(٤) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص ١٧٢.

(٥) الفراء، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٧٥. وينظر: النحاس، المصدر السابق، ص ٧١٦.

وقد وقع في أغلبه مضافاً إلى معموله. (خالق) مضاف إلى (الشمس)، و(مطلق) مضاف (المكبل)، و(رازق) مضاف إلى (الطفل)، و(جابر)، مضاف إلى (العظم)، و(راحم) مضاف إلى (الشيخ)، و(مدبر) مضاف إلى (الأمر)، و(باعث) مضاف إلى (من) و(شافى) مضاف إلى (الصدر) و(جاعل) و(منزل) مضاف إلى (الكتاب)، و(دائم) مضاف إلى (الثبات)، و(مخرج) مضاف إلى (النبات)، و(محيي) مضاف إلى (الإموات)، و(منشئ) مضاف إلى (العظام).

ونجد ان عمل اسم الفاعل في هذه الأمثلة قد عمل فعله على الرغم من إضافته إلى ما بعده، وقد ذهب النحويون إلى أن الإضافة هنا غير محضة^(١).

فهي لا تفيد تخصيصاً ولا تعريفاً، وإنَّما تفيد التخفيف^(٢).

وقد تحقق هذا الشيء في هذه الآية، فعلى الرغم من الإضافة وترك التنوين بقي اسم الفاعل عاملاً ليدل على تصديق

(١) العكبري، المصدر السابق، ج ١، ص ٤٠٦. وينظر: الألوسي، روح المعاني، ج ٧، ص ٢٨٩.

(٢) الزمخشري، المفصل، ص ١١٩. وينظر: ابن عصفور، المصدر السابق، ص ٢٣٠. وينظر: الأنصاري، أوضح المسالك، ج ٣، ص ٧٧.

دَلَّ عَلَى الدُّعَاءِ.

المبحث الثاني

المُنَادَى المُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ

ذَكَرَ الرَّخْشَرِيُّ أَنَّ إِضَافَةَ الْمُنَادَى إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ دَلِيلُ الْمُجَامَلَةِ، وَاللُّطْفِ، وَالرَّفْقِ، وَاللِّينِ، وَالْأَدَبِ الْجَمِيلِ، وَالْخُلُقِ الْحَسَنِ (٣).

و«إِنَّ إِضَافَةَ الْمُخَاطَبِ بِالنِّدَاءِ إِلَى نَفْسِكَ يُشْعِرُهُ بِالتَّحَنُّنِ عَلَيْهِ، وَأَنَّكَ مِنْهُ وَهُوَ مِنْكَ، فَيَكُونُ ذَلِكَ سَبَبًا لِقَبُولِ مَا يُلْقَى إِلَيْهِ، كَقَوْلِكَ: (يَا أَخِي وَيَا صَدِيقِي)» (٤). وَإِذَا أُضِيفَ الْمُنَادَى إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ كَانَ فِيهِ لُغَاتٌ هِيَ:

١- اللُّغَةُ الْأُولَى:

حَذَفُ الْيَاءِ وَالْاجْتِرَاءُ بِالْكَسْرِ عَنْهَا، قَالَ سَيَبُويه: «إِعْلَمْ أَنَّ يَاءَ الْإِضَافَةِ لَا تَثْبُتُ مَعَ النَّدَاءِ كَمَا لَمْ يَثْبُتِ التَّنْوِينُ فِي الْمُفْرَدِ؛ لِأَنَّ يَاءَ الْإِضَافَةِ فِي الْأَسْمِ بِمَنْزِلَةِ التَّنْوِينِ... وَصَارَ حَذْفُهَا هُنَا لِكثَرَةِ النَّدَاءِ فِي كَلَامِهِمْ، حَيْثُ اسْتَعْنَوْا بِالْكَسْرِ عَنِ الْيَاءِ» (٥)، وَهَذِهِ اللَّغَةُ هِيَ الْأَكْثَرُ فِي كَلَامِ

و(عالمًا) اسم فاعل عامل عمل فعله لأنه جاء منادى ومنوناً في الوقت نفسه، وقد ذهب سيبويه والمبرد إلى أَنَّ التَّنْوِينَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ دَلِيلٌ عَمَلُهُ فِي رَفْعِ الْفَاعِلِ وَنَصَبِ الْمَفْعُولِ بِهِ وَمِشَابَهَتُهُ الْفِعْلَ، وَإِنْ مَجِيئُهُ مِنْ غَيْرِ التَّنْوِينِ دَلِيلٌ عَلَى انْعِدَامِ ذَلِكَ الْعَمَلِ (١).

فالتنوين يشير إلى تمكن الكلمة (عالمًا) في وظيفتها النحوية، وأنها غير مفتقرة إلى ما بعدها، ولا أعني عدم افتقار (مصدقًا) إلى ما بعدها في العمل النحوي، بل أعني عدم افتقارها في نفسها إلى غيرها لما فيها من التنوين؛ لأن التنوين فاصل بين المفرد والمضاف، ووجود التنوين في اسم الفاعل هو المسوغ لعمله؛ كونه دليلًا على عدم إضافته التي تعني عدم عمله، وعمله هذا قد دلَّ على علم الله تعالى في الماضي والحال والاستقبال، لما في اسم الفاعل من دلالة عليها (٢).

وينظر: السيوطي، همع الهوامع، ج ٢، ص ٣٠

(١) سيبويه، المصدر السابق، ج ١، ص ١٧٧. وينظر: المبرد، المصدر السابق، ج ٤، ص ١٤٨-١٤٩.

(٢) ابن السراج، المصدر السابق، ج ١، ص ١٢٢-١٢٣. وينظر: الاسترابادي، المصدر السابق،



(٣) الزرخشري، الكشف، ج ٣، ص ١٨.

(٤) الاندلسي، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٠٥.

(٥) سيبويه، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٠٩.

وينظر: المبرد، المصدر السابق، ج ٤، ص ٢٦٤.

العرب والأفصح عندهم^(١).

وذهب رضي الدين الاسترابادي إلى أنَّ هذه اللغة لا تجوز في كلِّ مُنادَى مُضافٍ إلى ياء المُتكلم، وإنَّما تكون في الأسماء التي غلبت عليها الإضافة إلى الياء واشتهرت بها؛ لتدلَّ الشهرة على الياء المغيرة^(٢) وردت هذه اللغة في دعاء الإمام الحسن العسكري وكما يأتي:

أ- أداة نداء (يا) + رب

كلُّها في نداء الـ(رب) إحدى صفات الله تعالى: منها قوله دلَّ نداء الـ(رب) على الدعاء، وبإضافته إلى ياء المُتكلم المحذوفة يفيد معنى التوسُّل إلى المُخاطَب واستعطافه؛ إذ كثر حذفها في نداء الـ(رب) سُبْحانه؛ «لِعَدَم الإحاطة به عند التوجُّه إلى الله تعالى؛ لِغَيْبَتِنَا نَحْنُ عن الإدراك»^(٣).

وقد جاءت على صور:

(١) موفق الدين، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٨١. وينظر: الأنصاري، شرح جمل الزجائي، ج ٢، ص ١٠٠.

(٢) الاسترابادي، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٩٠.

(٣) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج ١، ص ٢٨٠. وينظر: الدليمي، المصدر السابق، ص ١٥٢.

أ - جاءت في بداية كل فقرة، كقوله عليه السلام: «يا ربَّ الأرواح الفانية، يا ربَّ الأجساد البالية ... يا ربَّ العزَّة»^(٤).

وقوله عليه السلام: «يا ربَّ إن كانت ذنوبي أخلقت وجهي عندك، وغيَّرت حالي فأني أسألك وأتوجَّه إليك، وأتوسَّل إليك، وأتقرَّب إليك، وأستشفع إليك، واقسم عليك يا من لا مسئول غيره، ولا ربَّ سواه، بجاه سيِّدنا محمَّد رسولك، وبجاه أوليائك وخيرتك وأصفيائك، وأحبَّائك من خلقك»^(٥).

ب - جاءت على شكل جملة اعتراضية، كقوله عليه السلام: «و لا تشمت بنا حاسدي النعم والمتربِّصين بنا حلول النَّدم ونزول المثل، فقد ترى يا ربَّ براءة ساحتنا وخلوّ ذرعنا من الإضرار لهم على إحنة والتَّمنّي لهم وقوع جائحة»^(٦).

ج - جاءت مكررة كقوله سلام الله عليه: «يا ربَّ يا رب يا رب يا رب ... - حتّى ينقطع النَّفس منك - يا سيِّدي - كذلك - يا مولاي - كذلك - هذا مقام

(٤) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق،

ص ١٧٣.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٧٨.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٧٨.



العدد: الثالث
السنة: الثانية
١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

العائد الضارع، الدليل الخاشع»^(١).

وال تكرار يعمل على إحداث نسق مناسب انسياها رائعاً والتكرار فيها دليل التضرع إلى الله تعالى في طلب الرحمة، والاستغاثة به، والاستجارة يوم القيامة من النار^(٢).

ب - أداة نداء (يا) محذوفة + رب

كثُرَ حَذَفُ حرفِ النداء مع المُنَادَى المُضَافِ لاسِيَّما (الرَّبِّ)؛ لـ «أَنَّ المعنى معلومٌ بدليل الحال»^(٣).

وذكر الزركشي والسيوطي أَنَّ العِلَّةَ من حذفه هو للدلالة على التعظيم والتنزيه؛ لِأَنَّ النِّدَاءَ مُشْرَبٌ معنى الأمر، فَحُذِفَتْ (يا) من نداء (الرَّبِّ)؛ ليزول معنى الأمر، ليخلص للتعظيم والتفخيم^(٤)، وَعُلِّلَ الحذف أيضاً بِأَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ أَقْرَبُ إِلَيْنَا مِنْ أَنْفُسِنَا؛ فلا يَغِيبُ

عنه شيءٌ؛ لِذَا اسْتَغْنِيَ عنه، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَرِيبٌ مِمَّنْ يَدْعُوهُ، فهو سبحانه أقربُّ إلينا من حبل الوريد^(٥).

قال الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ): «وإِنَّمَا حُذِفَ حرفُ النِّدَاءِ، لَمَّا كَانَ أَصْلُهُ تَنْبِيَهُ الْمُنَادَى؛ لِيُقْبَلَ عَلَيْكَ، وَكَأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ - تعالى عن ذلك - سَقَطَ حرفُ النِّدَاءِ للاستغناء عنه»^(٦).

كقوله سلام الله عليه: «أقول بخضوع وخشوع، ربِّ عملت سوءاً وظلمت وظلمت نفسي، فصلِّ على محمد وآله، واعف عني، واغفر خطائي واصفح عن زلي وخذ بيدي بجودك ومجدي»^(٧).

وقوله عليه السلام: «وربِّ ما أسديت من معروفك عندي، فقد ظلمت نفسي، وفرطت في أمري، وقصرت في حقِّكَ عندي»^(٨).

ومن الجدير بالذكر أن الدعاة قد شغفهم حباً كبيراً؛ لأنه جاء بصيغة سهلة

(١) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص ١٨٥.

(٢) الدليمي، المصدر السابق، ص ١٥٣.

(٣) الخباز، المصدر السابق، ص ٣٢٢.

(٤) الزركشي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢١٣. وينظر: السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، ج ٣، ص ٦٢٧. وينظر: السيوطي، معترك الاقرا، ج ١، ص ٢٤٩.

(٥) الوراق، علل النحو، ص ٣٧٨. وينظر:

الزركشي، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٨٠.

(٦) الطوسي، التبيان، ج ٢، ص ١٧١، وينظر:

الدليمي، المصدر السابق، ص ١٥٣.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٨٦.

(٨) المصدر نفسه، ص ١٨٦.

في اللسان، رقيق في النبر^(١).

وبحسب الصور الآتية:

٢- اللغة الثانية:

إثباتُ الياء ساكنةً في الوقف والوصل، جاء في الكتاب: «واعلم أن بقاءَ الياء لُغَةً في النداء في الوقف والوصل، تقول: يا غلامي أقبل، وكذلك إذا وقفوا. وكان أبو عمرو يقول: ﴿يا عِبَادِي فَاتَّقُونِ﴾»^(٢) وهذه اللُغَةُ هي دون الأولى في الفصاحة^(٣)، وقد جاء النداء بها على صور، منها:

أ- أداة نداء (يا) محذوفة + إلهي

والنداء بصيغة إلهي يوازي بكثرته النداء بصيغة (اللهم) و«تأتي أهميتها لكونها تقرب المنادي من النفس؛ لكونها مضافة إلى (ياء المتكلم) وبذلك تشعر بقرب المنادي إلى المنادي، وهي متكونة من (نداء مضمّر) + (إله) + (ياء المتكلم)، وهي شبيهة بـ(اللهم) في جميع مسائله تقريباً»^(٤).

وقد ورد النداء بها في دعاء الإمام عليّ عليه السلام

(١) عبد الله، المصدر السابق، ص ٨٩.

(٢) سيويو، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢١٠. وينظر: سورة الزمر، الآية ١٦.

(٣) الأنصاري، شرح جمل، ج ٢، ص ١٠٠.

(٤) عبد الله، المصدر السابق، ص ٨٥.

١- وردت في أول الدعاء كقوله عليه السلام:

«إلهي مسني وأهلي الضر، وأنت أرحم الراحمين، وأرأف الأرففين، وأجود الأجودين، وأحكم الحاكمين، وأعدل الفاصلين»^(٥).

٢- وردت في بداية كل فقرة كقوله عليه السلام: «إلهي وسيدي فانظر بعين رافتك إليّ، وجد بجودك وإحسانك عليّ، وأجرني في ليلتي، وأقبل قصتي واقض»^(٦)

٣- ورد النداء بها ومعها كلمة (سيدي) كقوله عليه السلام: «إلهي وسيدي أنا عبدك ابن عبدك ابن أمتك - فلان بن فلان - أنشأتني وكنت صغيراً، وأغيتني وكنت فقيراً، ورفعتني وكنت حقيراً، وجبرتني وكنت كسيراً، ومننت عليّ بما أنت أهله»^(٧).

٤- ورد النداء به وبعدها فعل أمر جاء للدعاء كقوله عليه السلام: «إلهي وسيدي فانظر بعين رافتك إليّ، وجد بجودك وإحسانك عليّ، وأجرني في ليلتي، وأقبل

(٥) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص ١٨٣.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٨٥.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٨٦.



قصّتي واقض^(١).

أ- أداء نداء (يا) + سيدي.

جاءت على صور، هي:

١- ورد النداء بها في بداية كل فقرة كقوله ﷺ: «يَاكَ أُمَلْتُ يَا سَيِّدِي، وَلَكَ أَسْلَمْتُ»^(٥).

٢- وردت جملة اعتراضية. كقوله ﷺ: «اللَّهُمَّ يَاكَ أُمَلْتُ يَا سَيِّدِي، وَلَكَ أَسْلَمْتُ مَوْلَايَ، وَلِبَابِكَ قَرَعْتُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَرُدَّنِي بِالْخِيَةِ مَحْزُونًا، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ تَفَضَّلْتَ عَلَيْهِ بِإِحْسَانِكَ، وَأَنْعَمْتَ...»^(٦).

ب- مع كلمة (مولاي) كقوله ﷺ: «يَا سَيِّدِي يَا مَوْلَايَ هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ الضَّارِعِ، الدَّلِيلِ الْخَاشِعِ، الْبَائِسِ الْفَقِيرِ، الْمُسْكِينِ الْحَقِيرِ الْمُسْتَكِينِ الْمُسْتَجِيرِ الَّذِي لَا يَجِدُ لِكَشْفِ مَا بِهِ غَيْرَكَ، وَلَا يَرْجِعُ فِيهَا قَدْ أَحَاطَ بِهِ إِلَى سِوَاكَ»^(٧).

ب- أداة نداء (يا) محذوفة + سيدي

١- ورد النداء بها في أول الفقرة كقوله ﷺ: «سَيِّدِي أَنَا مِنْ قَدْ عَلِمْتُ، وَفِيَّ مَا عَرَفْتَ مِنْ ضَعْفِي عَنْ عِبَادَتِكَ

٥- ورد النداء بها وبعدها جملة اسمية كقوله ﷺ: «إِلَهِي وَسَيِّدِي أَنَا عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أُمْتِكَ»^(٢).

٦- ورد النداء بها وبعدها جملة فعلية ﷺ: «إِلَهِي مَسْنِي وَأَهْلِي الضَّرِّ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَأَرَأَفُ الْأَرَأَفِينَ، وَأَجُودُ الْأَجُودِينَ، وَأَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ، وَأَعْدَلُ الْفَاصِلِينَ»^(٣).

٧- ورد النداء بها وبعدها جملة فعلية مصدرة بـ(قد) كقوله ﷺ: «إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ، فَقَدْ تَغَيَّرَ بِالزَّلَلِ حَالِي، وَكَسَفَ بَالِي، وَظَهَرَ اخْتِلَالِي، وَشَاعَتْ فَاغْتِي، وَشَهَرَ فَقْرِي، وَانْقَطَعَتْ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ آمَلِي، وَأَنْتَ الْعَائِدُ عَلَى الْعَاصِينَ بِالنَّعَمِ، وَالْآخِذُ عَلَى الْمُسِيئِينَ بِالْإِحْسَانِ وَالْمَنِّ، فَضْلًا مِنْكَ وَطَوْلًا، وَجُودًا وَمَجْدًا، وَوَلِيَّ بِيَأْتِمَامٍ مَا ابْتَدَأْتُ فِي أَمْرِي مَنِّي، وَرَبِّ مَا أَسْدَيْتَ مِنْ مَعْرُوفِكَ عِنْدِي»^(٤).

(١) مسند الإمام العسكري ﷺ، المصدر السابق، ص ١٨٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٨٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٨٧.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٨٣.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٨٣.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٨٥.



التخفيف، وهذه اللُّغة لم يذكرها سيبويه، وذكرها أبو عليّ الفارسي^(٥) ورَدَتْ هذه اللُّغة في صورتين هما:

أ- يا + مولاي

١- في بداية الكلام: «يا مولاي هذا مقام العائذ الضّارع، الدّليل الخاشع، البائس الفقير، المسكين الحقير المستكين المستجير الذي لا يجد لكشف ما به غيرك»^(٦).

٢- ورد النداء بها كجملة اعتراضية: «أزل الفقر والفاقة عني وأعذني من شماتة الأعداء، ودرك الشّقاء، وأعطني سؤلي ومسألتي بجودك وكرمك يا مولاي، إنك قريب مجيب».

٣- ورد النداء به مكرراً كقوله عليه السلام: «يا مولاي يا مولاي يا مولاي... هذا مقام العائذ...».

ب- أداة نداء (يا) محذوفة + مولاي

١- وردت في أول الكلام:

(٥) الفارسي، المسائل الشيرازيات، ج ١، ص ١٦٨. وينظر: الاسترآبادي، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٩٠. وينظر: الازهري، شرح التصريح، ج ٣، ص ٥٨٠-٥٨١.

(٦) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص ١٨٥.

إلا بتوفيقك، وتقصيري عن شكرك إلا بعونك... سيدي أوبقتني الذّنوب، وحيرتني الخطوب، وأحدقت به الكروب، وانقطع رجائي في كشف ذلك إلا منك... إلهي وسيدي فانظر بعين رأفتك إليّ، وجد بجودك وإحسانك عليّ، وأجرني في ليلتي، واقبل قصّتي واقض...»^(١).

٣- ورد النداء بها وهي في جملة اعتراضية، كقوله عليه السلام: «وقد أتيك راجياً، سيدي وقد قصدتك مؤملاً»^(٢).

٤- ورد النداء بها مع كلمة (إلهي) كقوله عليه السلام: «إلهي وسيدي فانظر بعين رأفتك إليّ، وجد بجودك وإحسانك عليّ، وأجرني في ليلتي، واقبل قصّتي واقض...»^(٣).

وقال عليه السلام: «إلهي وسيدي أنا عبدك ابن عبدك ابن أمتك»^(٤).

٣- اللغة الثالثة:

قلبُ الياءِ ألفاً تخفيفاً، ثمّ حَذَفُها والاجتزاءُ عنها بالفتحة؛ مُبالغةً في

(١) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص ١٨٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٨٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٨٦.



كقوله عليه السلام: «مولاي وقد أتيتك راجياً، سيدي، وقد قصدتك مؤملاً، يا خير مأمول، ويا أكرم مقصود»^(١).

٢- وردت جملة اعتراضية كقوله عليه السلام: «ولك أسلمت مولاي، ولبابك قرعت، فصلّ على محمد وآل محمد، ولا تردني بالخبية محزوناً واجعلني ممن تفضلت عليه بإحسانك، وأنعمت...»^(٢).

٣- مع كلمة (الهي) وكلمة (سيدي) كقوله عليه السلام: «إلهي وسيدي ومولاي، فقد تغير بالزلل حالي، وكسف بالي، وظهر اختلالي، وشاعت فاقتي، وشهر فقري»^(٣).

اللغة الرابعة:

قلبُ الياءِ ألفاً لغرضِ الخفة، قال سيويه: «وقد يُبدلون مكانَ الياءِ الألف؛ لأنّها أخفُّ... وذلك قولك: يا ربّاً تجاوز عناً، ويا غلاماً لا تفعل»^(٤)؛ لأنهم استثقلوا الياءَ وقبلها كسرة، فيما كثر استعمالُها، وهو النداء، فأبدلوا من الكسرة فتحةً، وكانت الياءُ متحرّكةً فانقلبت الياءُ ألفاً لتحركها

وانفتاح ما قبلها^(٥).

وردت هذه اللغة في دعاء الإمام العسكري عليه السلام في قوله: «اللهم إني قصدتك بأمل فسيح، وأملتك برجاء منبسط، فلا تحيّب أمني ولا تقطع رجائي، اللهم إنّه لا يخيّب منك سائل، ولا ينقصك نائل، يا ربّه يا سيّده يا مولاه يا عمّاده يا كهفاه يا حصناه يا حرزاه يا لجّاه»^(٦).

الألف في المنادى (رباه)، و(سيّده)، و(مولاه)، و(عمّاده)، و(كهفاه)، و(حصناه)، و(حرزاه)، و(لجّاه) كلّها منقلبة عن ياء المتكلم تخفيفاً وأصله (يا ربي)، و(يا سيدي)، و(يا مولاي)، و(يا عمّادي)، و(يا كهفي)، و(يا حصني)، و(يا حرزي)، و(يا ملجئي)، وألحقت بها هاء السكت مضمومة في الوصل لمد الصوت وهو مذهب الكوفيّين^(٧).

ومجيء النداء بـ(يا) تعظيم

(٥) المصدر نفسه، ص ١٨٧.

(٦) سيويه، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢١٠.

وينظر: المبرد، المصدر السابق، ج ٤، ص ٢٥٢.

وينظر: الخباز، المصدر السابق، ص ٣٢٨.

(٧) موفق الدين، المصدر السابق، ج ٢،

ص ٢٨٢.

(١) مسند الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص ١٨٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٨٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٨٣.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

(١) ابن الخشاب (ت ٥٦٧هـ)،
المرتجل، تحقيق: علي حيدر، دمشق،
١٩٧٢م.

(٢) ابن السراج (ت ٣١٦هـ)،
الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين
الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،
ط ٤، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

(٣) ابن جنّي، أبو الفتح عثمان (ت
٣٩٣هـ)، الخصائص، تحقيق: محمد علي
النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب،
١٩٩٩م، د.ط.

(٤) ابن عصفور، علي بن مؤمن،
المُقرَّب، تحقيق: أحمد عبد الستار الجوّاري،
وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد،
د.ت.

(٥) ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله (ت
٧٦٩هـ)، شرح ابن عقيل، تحقيق: محمّد
محيي الدين عبد الحميد، منشورات ناصر
خسرو، ط ٧، ١٤٢٤هـ.

(٦) ابن مالك، بدر الدين محمد بن
الإمام جمال الدين محمّد (ت ٦٨٦هـ)،
شرح ابن الناظم على ألفيّة ابن مالك،

للمُخاطَبِ وأدبٌ في المُحادثةِ وتنبّه،
وتأكيدٌ للمنادي من أجله الذي جاء به
مكرراً، من أدبِ الكلام^(١).

الخاتمة

(١) تعددت أنماط النداء في دعاء
الإمام الحسن العسكري عليه السلام، لتنسجم مع
الغرض الذي جاء من أجله الدعاء.

(٢) كان للدعاء بالكلمات (اللهم)
(الهي) (رب) نصيب موفور في الدعاء لما
في هذه الكلمات من روحانية كبيرة، ولما
لها من تصوير رائع لشعور العبد بالربوبية
والذوبان في ساحة القدس الإلهي.

(٣) يريد الإمام العسكري عليه السلام من
خلال الدعاء أن يعلمنا كيف يستقبل العبد
ربه، وكيف يتهيأ ويفرغ زفرا تهمومه لربه
لا إلى غيره.

(٤) كان أسلوب النداء يتماشى مع
الدعاء تماشياً نسقياً مطرداً، فكلما زاد
الدعاء زاد النداء.

(٥) لم يخرج النداء عن أساليب العرب
المعهودة في كلامها؛ لأن كلام الإمام
(سلام الله عليه) هو لب الفصاحة، فلم
يتسرب إليه ما تسرب إلى الألسنة الأخر
من لكمة أو فساد في التعبير.

(١) الدليمي، المصدر السابق، ص ١٥٤.



تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

(٧) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفرقي المصري (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، مراجعة: يوسف البقاعي، وإبراهيم شمس الدين، ونضال علي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ، ١٩٨٥م.

(٨) أبو المكارم، علي، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب، القاهرة، ط١، د.ت.

(٩) الأزهرى، الشيخ خالد بن عبد الله (ت ٩٠٥هـ)، شرح التصريح على التوضيح وبهامشه حاشية الشيخ يس بن زين الدين العليمي الحمصي، راجعه: إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، حقّقه وشرح شواهد: أحمد السيّد سيّد أحمد، المكتبة التوفيقيّة، القاهرة، د.ط، د.ت.

(١٠) الأسترابادي، محمد بن الحسن الرضي (ت ٦٨٦هـ)، شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق، طهران، ط٢، ١٣٨٤هـ.

(١١) الأشموني، نور الدين بن علي بن

محمد (ت ٩٠٠هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، منشورات ذوي القربى، مطبعة كل وردي، قم، ١٣٩٢هـ.

(١٢) الآلوسي، لأبي الفضل شهاب الدين السيّد محمود (ت ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، قبلها على المطبوعة المنيريّة وعلّق عليها محمد أحمد الأمد، وعمر عبد السلام السلامي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

(١٣) الأنباري، أبو البركات (ت ٥٧٧هـ)، أسرار العربيّة، تحقيق: فخر صالح قداره، دار الجليل، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

(١٤) الأنباري، أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

(١٥) الأندلسي، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجباني (ت ٦٧٢هـ)، شرح التسهيل (تسهيل الفوائد



وتكميل المقاصد)، تحقيق: محمد عبد ١٣٧٨هـ.

(٢٠) الأوسي، قيس إسماعيل، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٨٨م. ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

(١٦) الأندلسي، أبو حيّان، البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوّض، شارك في تحقيقه: زكريّا عبد المجيد التتوني، أحمد النجوني الجمل، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.

(١٧) الأنصاري، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الندوة الجديدة، بيروت، ط ٦، ١٩٦٦م.

(١٨) الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام (ت ٧٦١هـ)، شرح جمل الزجاجي، دراسة وتحقيق علي محسن عيسى مال الله، الطبعة الثانية، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

(١٩) الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، مؤسسة الصادق، طهران، ط ١،

(٢١) التفتازاني، سعد الدين مسعود ابن عمر (ت ٧٩٢هـ)، المطوّل (شرح تلخيص المفتاح)، ومعه حاشية السيّد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، صحّحه وعلّق عليه: أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ١، د.ت.

(٢٢) الجرجاني، عبد القاهر، المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢م.

(٢٣) الجوّاري، أحمد عبد الستار، نحو الفعل، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٧٤م.

(٢٤) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، مطابع الهيئة المصرية العامة، القاهرة ١٩٧٣م.

(٢٥) حسن، عبّاس، النحو الوافي، مكتبة المحمّدي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

(٢٦) الخبّاز، أحمد بن الحسين (ت



٦٣٧هـ)، توجيه اللمع، تحقيق: فايز زكي محمد دياب، دار السلام، القاهرة، ط٢، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

(٢٧) الخُضري، الشيخ محمد (ت ١٣٨٨هـ)، حاشية الخُضري على شرح ابن عقيل، شرحها وعلّق عليها: تركي فرحان المصطفى، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٥م، ١٤٢٦هـ.

(٢٨) الدليمي، عامر سعيد نجم عبد الله، أساليب الإنشاء في كلام السيدة الزهراء عليها السلام، دراسة نحوية بلاغية، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.

(٢٩) الرماني، أبو الحسن عليّ بن عيسى (ت ٣٨٤هـ)، معاني الحروف، تحقيق عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٨م، ١٤٢٩هـ.

(٣٠) الزّجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري (ت ٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، خرّج أحاديثه الأستاذ: علي جمال الدين محمّد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

(٣١) الزّجاجي، ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ)، شرح جمل (الشرح الكبير)،

تحقيق: صاحب أبو جناح، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م. (٣٢) الزّجاجي، أبو القاسم، اللامات، تحقيق: مازن المبارك، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

(٣٣) الزّجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن ابن إسحاق (ت ٣٣٨هـ)، أمالي الزّجاجي، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

(٣٤) الزركشي، بدر الدين محمّد بن عبد الله (ت ٧٤٩هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

(٣٥) الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمّد (ت ٥٣٨هـ)، تفسير الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، وبحواشيه أربعة كتب: الأوّل: الانتصاف للإمام أحمد بن منير الإسكندري، الثاني: الكافي الشافي في تخرّيج أحاديث الكشّاف للحافظ ابن حجر، الثالث: حاشية الشيخ محمد عليان المرزوقي على تفسير الكشاف، الرابع: مشاهد الإنصاف على شواهد الكشّاف للشيخ محمد عليان، ربّته وضبطه



(٤١) السوسي، سعيد بن سليمان الكرامي السملالي (ت ٨٨٢هـ)، تنبيه الطلبة على معاني الألفية، تحقيق: خالد بن سعود بن فارس العُصيمي، دار التدمرية، الرياض، ط ١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

(٤٢) سيويه، أبو بشر عمرو بن عثمان ابن قنبر (ت ١٨٠هـ)، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

(٤٣) السيد، عبد الرحمن، مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها، توزيع دار المعارف بمصر، مطابع سجل العرب، ١٣٨٨هـ، ١٩٨٦م.

(٤٤) السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

(٤٥) السيوطي، جلال الدين، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ضبطه وصحّحه وكتب فهارسه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

(٤٦) السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق:

وصحّحه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٤، ٢٠٠٦م، ١٤٢٧هـ.

(٣٦) الزنجشيري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)، المفصل في صنعة الإعراب، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه أميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

(٣٧) السامرائي، إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٦.

(٣٨) السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، مطبعة التعليم العالي والبحث العلمي، الموصل، ١٩٨٧.

(٣٩) السبكي، الشيخ بهاء الدين أبي حامد أحمد بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧٣هـ)، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق خليل إبراهيم خليل، الطبعة الأولى، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

(٤٠) السكاكي، يوسف بن محمد بن علي (ت ٦٢٦هـ)، مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.



أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٦م، ١٤٢٧هـ.

(٤٧) الصّبّان، محمّد بن علي (ت ١٢٠٦هـ)، حاشية الصّبّان على شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك، تحقيق: محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

(٤٨) الطائي، جمال الدين بن محمّد بن مالك بن عبد الله، شرح الكافية الشافية، تحقيق: أحمد بن يوسف القادري، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

(٤٩) الطوسي، شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، تصحيح وتدقيق: مركز الإمام الحسن المجتبيّ للتحقيق والدراسات، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

(٥٠) عبد الله، محمد إسماعيل، دعاء الإمام علي دراسة نحوية أسلوية، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٥١) عبد المطلب، محمد، البلاغة العربية قراءة أخرى، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، طبع في دار نوبار للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٧م.

(٥٢) عُصيمة، محمّد عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

(٥٣) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦هـ)، الباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينيّة، القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

(٥٤) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦هـ)، التبيان في إعراب القرآن، وضع حواشيه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م.

(٥٥) العلوي، هبة الله بن علي بن محمّد ابن حمزة الحسني (ت ٥٤٢هـ)، أمالي ابن الشجري، تحقيق ودراسة: محمود محمّد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

(٥٦) العلوي، يحيى بن حمزة (ت ٧٤٩هـ)، الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة، مطبعة المقتطف، مصر، ١٩١٤م.

(٥٧) الغلاييني، الشيخ مصطفى، جامع الدروس العربيّة، المكتبة العصريّة، بيروت، ط١٢، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م.



٥٨) الفارسي، أبو علي، المسائل ٢٠٠٥م.

الشيرازيات، تحقيق: حسن هنداوي، كنوز إشبيلية للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.

٥٩) الفراء، أبو زكريّا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ)، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، دار السرور، د.ت.

٦٠) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، تصحيح: أسعد الطيّب، مطبعة أسوة، طهران، ط ٢، ١٤٢٥هـ.

٦١) القزويني، الخطيب (ت ٧٣٩هـ)، الإيضاح في علوم البلاغة، شرح وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، ١٩٨٩م.

٦٢) الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، قابلة على نسخة خطية واعدته للطبع ووضع فهارسه عدنان درويش، محمد المصري، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

٦٣) كلانتر، السيّد محمد، مفتاح الفلاح في شرح دعاء الصباح، مؤسسة دار النشر الإسلامي، إيران، ط ٢، ١٤٢٥هـ.

٦٤) الماقي، أحمد بن عبد النور (ت ٧٠٢هـ)، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ت).

٦٥) المبرّد، أبو العبّاس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

٦٦) المخزومي، مهدي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط ٢، ١٩٥٨م.

٦٧) المرادي، الحسن بن قاسم، الجنى الداني في شرح حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

٦٨) مسند الإمام العسكري، جمعه الشيخ عزيز الله العطاردي، (د.ت).

٦٩) المغربي، ابن يعقوب (ت ٦٥٣هـ)، مواهب الفتّاح في شرح تلخيص المفتاح، (ضمن شروح التلخيص)، مطبعة عيسى



البابي الحلبي، مصر، د.ت.

(٧٠) موقّق الدين، يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، شرح المفصّل، تحقيق: أحمد السيّد سيّد أحمد، راجعه: إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوفيقيّة، مصر، د.ت.

(٧١) النّحاس، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل (ت ٣٣٨هـ)، إعراب القرآن، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

(٧٢) النحوي، الشيخ ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصّل، تحقيق وتقديم: موسى بنّي العليلي، إحياء التراث الإسلامي، بغداد، د.ط، د.ت.

(٧٣) النحوي، القسم الحسن بن قاسم المرادي، شرح التسهيل، تحقيق ودراسة: محمّد عبد النبي محمّد أحمد عبيد، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ط ١، ٢٠٠٦م، ١٤٢٧هـ.

(٧٤) الهرمي، عمر بن عيسى بن إسماعيل (ت ٧٠٢هـ)، المحرر في النحو، تحقيق ودراسة منصور علي عبد السميع، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

(٧٥) الورّاق، أبو الحسن محمّد بن عبد الله (ت ٣٨١هـ)، علل النحو، تحقيق: محمود محمّد محمود نصّار، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

(٧٦) اليمني، عليّ بن سليمان الحيدرة (ت ٥٩٩هـ)، كشف المشكل في النحو، تحقيق: هادي عطية مطر الهلالي، دار عمّار، عمّان، ط ١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.